بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين جعلكم الله منهم أجمعين؛ أما بعد.

فيا معشر الأحباب سمعتم في قناتكم المباركة آياتٍ كريمات آياتٍ ناداكم الله فيها بنداء الكرامة، وحق لمن نودي بلقبٍ كريم ونداءٍ شريف أن ينفتح قلبه لمن نداه، خصوصًا إذا كان المنادى أكبر من المنادى فكيف إذا كان المنادى رب العالمين جل جلاله.

والله ينادى عباده بما يناسب مقتضى حالهم وبما يتفق مع ما يعتقدونه، فينادى اليهود ببني إسرائيل ليقيم عليهم الحجة بتصديق انتسابهم إلى إسرائيل الذي أوصاهم بالتمسك بدين الإسلام، كما قال تعالى: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ}[البقرة:١٣٢]، يعقوب هو إسرائيل {يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

... نداءات الله لهم ليقيم عليهم الحجة وليثبت انتسابهم لإسرائيل، وذلك بتحقيق دين الإسلام الذي هو متابعة محمد ﷺ فإن أبوا فقد ابتعدوا عن أبيهم إسرائيل ولا يستحقون هذا النداء.

ويناديهم تارة بيا أهل الكتاب ليقيم عليهم الحجة بما في الكتاب، ويلزمهم بتطبيق ما في الكتاب من الإيمان بحمد المذكورة أوصافه في الكتاب والقيام بنصرته والجهاد معه.

وينادى الذين آمنوا ليقوموا بمقتضي الإيمان، فإن لم يقوموا بمقتضى فقد خرجوا من دائرته إلى الفسق والعياذ بالله، وقد ورد عن بعض السلف أنه قال: إذا سمعت قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا}، فأصغي لها قلبك، فإنه إما أمرٌ خطيرٌ تأمرٌ به، أو نهيٌ عن شرٍ تزجر عنه.

الله جلت حكمته يناديا رحمةً بنا أن نأخذ لأنفسنا وقاية من عذابه ومن موجبات سخطه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ}[البقرة:٢٧٨]، أصل التقوى مشتقة من التوقي لأن الإنسان مفطورٌ بطبيعته أن يتوقى مما يضره، يتوقى من حر الشمس، ومن حر الصيف باللجوء إلى ظل حائط أو شجرة، وباستعمال المراوح اليدوية أو الكهربائية أو المكيفيات وغير ذلك.

يتوقى من ألم البرد باللجوء إلى مواقع ... والدفء، يتوقى من عدوه باستعمال الأسلحة والأحاجيج والمحاجيج الواقية له من شر عدوه ورماية عدوه، يتوقى من عدوه بالاستعداد له بما يضاد شره ويكافئه.

فأولى له وأولى أن يتوقى من نارٍ وقودها الناس والحجار عليها ملائكةٌ غلاظٌ شداد أولى له وأولى أن يتوقى من زبانية جهنم ومقامع حديد جهنم يأخذ لنفسه وقاية من سوء المصير، بل يتوقى من عقوبات الله العاجلة قبل الموت، فإن عقوباته قدرية عقوباتٌ كثيرةٌ هائلة لا تحيط بها العقول، قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}[البقرة:١٥٥].

وقال -سبحانه وتعالى- : {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}[الأنعام:٦٥]، من فوقكم بالصواعق المحرقة والسيول المغرقة من فوقكم بصيحات مزعجة مقطعة للقلوب لا يعلمها إلا الله بما فوقكم بما نسلط به عليكم بعض خلقه الذين يصنعون ما يدمر المدنية ويفتك بالحياة من ضربكم بالقنابل والصواريخ وغير ذلك.

أو من تحت أرجلكم بخسف بزلازل ببراكين نارية أو بما يسلط به بعض خلقه على بعضٍ من الألغام المهلكة وغيرها كالغواصات البحرية وما ينتجه العلم المدمر في ميدان الحروب مما لا يعمله إلا الله.

{أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا}، يجعلكم أحزابًا متنافرة يلتبس عليها أمرها وتتفاقم شعوبها يختلط عليها الأمر للعقائد المذهبية أو الروحانية أو المادية فيزيق بعض الناس بأس بعض والعياذ بالله {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، وهذه هي الغالبة من أنواع العقوبات على هذه الأمة، لقد رفع الله عنهم عذاب الاستئصال وأبقى هذا النوع من العقوبات لزيق بضعهم بأس بعض بما كسبت أيديهم.

وما هذه النكبات والمجازر البشرية التي تسمعونها وتنسونها إلا من بعض عقوبات الله على المفرطين في دين الله والذين اقتصروا من عبادة الله على نصف مترٍ يركعون فيها في المسجد فإذا خرجوا من المسجد انسلخوا من عبادة الله، وصاروا يكفرون غيرهم.

... في نصف مترٍ من المسجد وإذا خرجوا صارت شهواتهم أكبر وصارت اجتماعهم إلى الملهيات أكبر ومطالب زوجاتهم وأولادهم أكبر ولو على حساب دين الله لا تجد أحدًا من أهل الله أكبر دفع لولده جائزة على حفظ سورة البقرة، أو آل عمران، بل يدفعوا له جائزة على شهادةٍ مادية تبعده عن المساجد وتصله بأصحاب السوء في المقاهي والنوادي والملاعب.

عجيبٌ أمرنا يا معشر المسلمين لا نتخذ لأنفسنا وقاية من عذاب الله نبخل على الله بما رزقنا الله، فالله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[التحريم:٦].

مَن مِن المصلين من قال لولده: لك ألف ريال على حفظ سورة البقرة هذه السورة العظيمة التي تستنير بها القلوب، من قال لبنته: خذي ألف ريال على حفظ سورة البقرة، وإذا ... ذبحوا ذبيحة بسبعمائة ريال ... ريال وفراشها بما يقابلها ولا يبالي، لكن عند أمر الله عند دين الله عند مراد يبخل ويشح ويلعب عليه الشيطان، لمَ لا نعامل الله معاملةً صحيحة في أخذ وحييه بقوة؟.

من هو الذي دفع لابنه أو بنته ألف ريال على حفظ مائة حديث من أحاديث المصطفى ﷺ من صحيح البخاري ومسلم؟ من هو؟ من هو ... ؟ لا شيء، شكونا للبدوي البدوي ... عن ...

هذا عمل من الذي لم يبالي بالله ولم يراقب الله ولم يتخذ لنفسه وأهل وقاية من عذاب الله جل وعلا، ولهذا يقول الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}[الحشر:١٨]، فيذكرنا بالمصير المحتوم الذي أخفى علمه عنا، فكل أحدٍ لا يدري متى يموت، لا يدري في أي لحظةٍ يموت ولا في أي بقعة يموت، لا يدري إذا لبس ملابسه بيده هل ينزعها بيده كما لبسها أو لا ينزعها منه إلا الغاسل.

لا يدري إذا خرج من عند أهل مسرورًا هل يرجع إليهم يعود عليهم كما عرج أو لا يرجع عليهم إلا محمولًا على نعش أو مصابًا بداهية، إذا كان لا يدري ومن المستحيل أن يدري فكيف لا ينتهز فرصة الحياة؟! كيف يغفل عن طاعة الله؟! كيف يغفل عن نيل مرضاة الله؟! كيف ينسى حظوظه العظيمة من الله جل وعلا!؟.

كيف يفرط في جنب الله؟!{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ}[الحشر:١٨]، يكرر الأمر بالتقوى لأنها رأس الدين ولأن بها يتحقق حسن المصير وتتحقق السعادة والأمن في الدنيا والآخر، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ}[الأنعام:٨٢]، وقال: {تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}[القصص:٨٣]، {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

فأمر التقوى أمرٌ عظيم لو أن أهل لا إله إلا الله اتقوا الله في منازلهم لطهروها من وسائل لهو الحديث المتنوع، ولم يدخلوا فيها ما يغضب الله من الصحف الإلحادية والمصورات الخليعة والقصص الماجنة والمسارح وغير ذلك والتمثيليات.

لو اتقوا الله في بيوتهم لما أسرفوا في الإنفاق بأنواع البذخ والتغيير وبخلوا فيما ينفعهم في دنياهم وأخراهم لو اتقى أهل لا إله إلا الله لو اتقوا الله في بيوتهم لربوا أهلهم وبنيهم وبناتهم تربيةً محمدية يحشون قلبوهم بقلوب الله وما نزل من الحق، ويدفعون لهم الجوائز السخية على حفظ السور الطوال من القرآن، ويتذاكرون معهم تفسيرها ويتدبرون معانيها ليجعلوا الملائكة تحفهم في بيوتهم، والرحمة تغشاهم في بيوتهم ويذكرهم الله فيهما عندهم في بيوتهم، لو اتقوا الله لما تخلوا عن عبادة الله خارج المسجد لا يعرفونه إلا في نصف مترٍ من المسجد.

لو أن أهل لا إله إلا الله اتقوا الله في أسواقهم ومتاجرهم لما غش أحدٌ أحد ولا كذب أحدٌ على أحد، ولا أخذ أحدٌ الربا بالحيل التي جريمتها تزيد على جريمة الربا، ولما أنفق أحدهم السع بالأيمان الكاذبة.

لو اتق أهل لا إله إلا الله لو اتقوا الله فيما طريقهم وأسواقهم لأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر وتعاونوا مع رجال الحسبة على البر والتقوى ولم يخذلوهم فكلٌ منهم مسئولٌ عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ليس مقصورًا على نائب أو موظف أو جنديٌ أو شرطي كلنا مسئولون أمام الله عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال ﷺ: « من رأى منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان »، وفي رواية مسلم « ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

وقد يقول كثيرٌ من المتعللين الذين يعلب عليهم الشيطان أنني أقد أنا أنكر بقلبي وهو كذابٌ أثيم يقدم على الإنكار بلسانه ولو أنهم تعاونوا جميعًا ونطقوا بلسانٍ واحد ضد صاحب المنكر لارتدع واستحى وتغيرت حاله، ولكن يتخاذلون بحجة أنهم لا يقدرون.

وإلا فاللسان لم يخرس ثم هنا حيلة على الله وكذبٌ على أنفسهم وعلى الله وعل واقع مجتمعه، فالذي ينكر بقلبه يجب عليه أن يبغض صاحب المنكر ويقاطع صاحب المنكر ولا يتعامل معه بل يبغضه لا أن يرحب به أو يفضله في المعاملة على أخيه المسلم.

لكن مع العكس لم نجد من المصلين هذا، نجدهم في المعاملة لا يبالون بين عمار المساجد وأعداء المساجد بل أكثر شرائهم من أعداء المساجد، أكثر شرائهم ممن يتهكم بالمسلمين ويسخر بدعاة المسلمين وبالآمرين بالمعروف، وهذا عملٌ لا يبقى معه من الإيمان حبة خردل.

المنكر بقلبه يبتعد عن أهل الشر ويهجره أهل الشر ويقاطع أهل الشر مقاطعة حتى لا يسلم عليهم ولا يسلموهم ولا يعادلهم ولو عوملوا هكذا بإرشادات النبي لضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

كلكم يسمع بقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد وخلف أمرهم والحكم بشأنهم فأمر رسول الله ﷺ بهجرهم ومقاطعتهم فلم يكلمهم أحد ولم يعاملهم أحد، ولم يرد عليهم أحدٌ كلمة حتى قضى الله في شأنهم ما قضى بعدما ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم.

وعلم الله صدق توبتهم والله عالمٌ قبل أن يتوبوا ولكن يريد أن يظهر علمه لغيرهم، يريد أن يظهر علمه في الأرض لإخوانهم فتاب الله عليهم، فما بالنا نلعب على أنفسنا ونخادع الله والذين آمنوا بدعوى أننا لا نقدر على إنكار المنكر باللسان وأننا نكر بالقلب الإنكار بالقلب الآن مفقود لا نكذب على الله لا نكذب على المسلمين، لا نكذب على الواقع المؤلم يجب أن نأخذ لأنفسنا واقية من عذاب الله وموجبات سخطه جلا وعلا.

فالله لا تخفى عليه خافية يعمل السر وأخفى ولهذا ختم الآية بقوله: {وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[المجادلة:١٣]، لا ينطلي عليه تلبيس ولا معاذير يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهذه الآية ينبغي حتى توضحيها عشرين محاضرة أو أكثر، لا يكفي في توضحيها وقفة ولا عشرون وقفة هذه آياتٌ عظيمات جليلات القدر لمن تدبرها ووعاها ومن تدبرها وواعها تغيرت حاله، وعاد إلى

الاستقامة الصحيحة على أمر الله وكان على خوفٍ وهلع من غضب الله ومفاجئة عقوباته جل وعلا {ويحذركم الله نفسه}.

لهذا قال: {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[الحشر:١٩]، وهذه من سنة الله الكونية التي لا تتغير ولا تتبدل ومن أفظع عقوبات الله القدرية على المخالفين لأوامره والغافلين والغا ... عن تحقيقها وتنفيذها على أنفسهم وعلى غيرهم، ينسيهم الله أنفسهم.

وقد يقول الإنسان: أنا ابن فلان كيف أنسى نفسي؟ وهو قد نسى نفسه، وحالة المسلمين اليوم حالةٌ الناسين لأنفسهم السائرين في طريق الضلال الشاردين عن صراط الله وإن صلوا دقائق من أعمالهم فهم في شرودٍ عن تدبير وحي الله وأخذه بقوة في شرودٍ عن معاملة الله معاملة المحب لحبيبه في شرودٍ عن تفضيل مرادات الله على مرادات أنفسهم وأهوائهم، كلهم اليوم يفضلون مرادات أنفسهم، على محبوبات الله ومرادات الله جل وعلا فما قيمة صلاتهم وقيامهم وهم على هذه الحال؟.

لابد من التضرع الصحيح بالتقوى وإلا ينسيهم الله أنفسهم وها نحن نرى قد نسوا أنفسهم يسعون فيما يهلكها وأي إنسانٍ نسى نفسه بقدر ما ينسى حظوظه العالية من ربه أي إنسانٍ نسى نفسه أعظم من هذا النسيان، يتحفظ على النصوص ... ويود أن تتنزل بهم العقوبات ويفتح صدره للصوص القلوب ما أعظم من هذا النسيان {نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ}[الحشر:١٩].

فتحوا صدورهم للصوص القلوب الذين يسمون أنفسهم فنانين أصحاب فن، فتحوا بيوتهم للصوص القلوب في وسائل اللهو، فتحوا قلبوهم للصوص القلوب في المذياع والتلفاز، أي نيسانٍ لأنفسهم أعظم من هذا النسيان؟ أيها المسلم إن كل لحظة من لحظات عمرك لا تعدلها الدنيا ثمنًا كل الدنيا بخيراتها وبساتينها وأنهارها وبتروله وذهبها وفضتها ونعيمها لا تعدل لقيمة لنفسٍ من أنفاسك إذا استعملته بطاعة الله.

ليس لأنفاسك ثمن إلا من الله فإذا لم تحفظها لله فقد بعتها على الشيطان وكنت ممن نسى الله فأنساك نفسك والعياذ بالله.

هذه الحالة اليوم حالة البلاد العربية لهوٌ ولعب مسارح وملاعب غناء وتلفاز كأنهم فائزون وهم مطعونون أعظم طعنات، مطعونون بإسرائيل مطعونون بمن هو أشار من إسرائيل من الدول العلمانية التي تحكم بغير ما أنزل الله وتبيح الفواحش والمسكرات وتعذب أهل الدين.

المطعون هل يفرح؟! المطعون هل يغني؟! المطعون هل يضعف؟! لا حول ولا قوة إلا بالله، مطعون يوجب عليه العقل لو لم يكن عنده دين أن يشتغل بضماد طعناته ثم بالانتقال ممن طعنه، إلا نحن على العكس خالفنا العقل والدين، يجب أن نعرف مقامنا من الله وأن نعرف معاملتنا لله وأن نأخذ لأنفسنا وقاية صحيحة ولأهلنا وأولادنا وقاية صحيحة من عذاب الله العاجل والآجل، هل عند أحدنا أمان أن يصيبه ما أصاب إخوانه في النهد من القتل والإحراق بالنار،

أو إخوانه، في زنجبار، أو قبرص، أو تنزانيا، أو أرتيريا، أو مصر، أو سوريا والعراق؟.

من عنده أمان ألا يصيبه ما أصاب هؤلاء فالسعيد من وعظ بغيره وهذه الآيات قلت لكن هذه الآيات تحتاج إلى أكثر من عشرين محاضرة، لهذا أتوقف عند هذا الحد كإشارة، والحر تكفيه الإشارة ولئلا أشوش على مسامكم بكثرة الكلام ولأفسح للمجال للإجابة على أسئلتكم المفضلة والله يتولى الصالحين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الطالب: جزا الله شيخنا خير الجزاء وبارك الله فيه ونسأل الله ﷻ أن يجعل كلمته حجةً لنا لا علينا وأن ينفعنا بها، ووردت بعض الأسئلة أيها الإخوة في الله.

السائل: في مدراس للبنات لا يوجد مدرسات دين فيأتون بمدرسين دين أكفاء فهل يجوز للبنات أن تدرس عندهم أم لا أفيدونا بارك الله فيكم؟.

الشيخ: هذا مثل الذي يعالج الجرح والرأس ... أنت أوجد من يدرس الدرس تدريسًا ... تدريس صحيح ما هو ... وإن كان أعمى من الذي يدرس الدين غير العميان؟ من يعرف الدين اليوم فأكثر الناس اليوم معرفتهم للدين سطحية، يصلي و ... و يصوم وبس، وبيته مسرحه للشياطين وعياله مع الشياطين، اليوم الدين قل من يفهمه، والذين يفهموه يغفلهم الشيطان ويلعب

عليهم الشيطان تجد ما عاد ينفق ويسرف في الزواج وغيره، هو لا ينفق في سبيل الله.

اليوم لو صدق المسلمون مع الله لكاتبوا الدول الكافرة للدعوة إلى الإسلام، لكن ما ... وهم ... في سبيل الله، يبذلون في سبيل الهوى و ... وعنده سنتين ثلاث وعنده ثلاثين ألف سبعين ألف مائة ألف ولا ... في سبيل الله لا ما يدفع عشرة ألاف ... كسر له ... قال: ما هو من الله، هذا ما هو من الله ... الدين، فقد صدق ... الله ... في الدين.

السائل: ما حكم دخول الحمام وفي جيبي شيء من القرآن الكريم هل عليّ إثمٌ أو كافرة أو ماذا يكون الحكم؟.

الشيخ: عمله هذا مكروه وإذا تكرر فكراهته كراهة تحريم، وينبغي له ألا يدخل الحمام وفي جيبيه شيءٌ مما فيه ذكر الله وإذا نسي فليستغفر الله ويصمم العزم على ألا يعود ليعظم الله وليعظم ذكره ... عن المواضع القذرة.

السائل: وإذا صلى المصلي وفي جيبه سورةٌ له أو لغيره عليه إثمٌ أو لا أفيدونا جزآكم الله خيرًا؟.

الشيخ: ينظر في منشأ الصورة والأعمال بالنيات فإن كانت الصورة على ... أو على جواز فهذه لا بأس للضرورة، وإذا كانت الصورة صورةٌ شخصية لتراها زوجته أو عشيقته أو أو فوضعها حرام وأصل تصويرها حرام ولا يجوز حملها

في صلاة ولا في غيرها هو من العبث، لا يجوز تكوينها أصلاً ولا حملها في صلاة ولا في خارج صلاة.

أما الصورة المجبور على حملها كصورةٍ في ... أو صورةٍ في أوراقٍ نقدية فهذا مما عمت به البلوى.

السائل: ما سبب تغلب اليهود علينا معشر المسلمين مع أن عددنا أضعف أضعاف عددهم وعتادنا وعددنا و ... أكثر منهم؟.

الشيخ: معروف والسائل هذا كأنه لا يقصد الأوضاع، تغلب إسرائيل علينا له عدة أسباب:

أسبابٌ دينية، وأسبابٌ سياسية.

وطبعًا الأسباب السياسية تعتبر في دين الإسلام أسبابٌ دينية؛ لأن دين الإسلام دينٌ وسياسة وإسرائيل أو أمة اليهود أمة الفساد والإفساد وأمة الجبن والزلة، يعلمون أن لا قرار لهم في فلسطين وسط أشبال أسودٍ ... ولهذا عملوا وخططوا.

(انقطع الصوت).

... وهو ... الله، وأما ... الأساسية فقد فقدت ومسخت بالتعاليم الماسونية والتربية الماسونية، تعالمٌ منحرفة عن دين الله تعاليمٌ جعلت دين الله محتقرًا لدى الشباب ومسحورًا به لدى بعض الشباب، تعاليمٌ مسخت الناس إلى عبادة المادة والشهوات اتجاهٌ مادي أصبحت الناس عبيدًا للدرهم والدينار

ومتع الحياة والشهوات كما قلته لكم في سبيل شهوةٍ قد لا تنجح وتفشل في ليلة ينفق ما يقرب مائة ألف أو يزيد وقد يكون زواجه فاشل، وفي سبيل الله لا ولاشيء.

عبادة الشهوات عبادة النفس والهوى وتعاليم ثقافية لا تقم للدين وزنًا لا للأخلاق وزنًا، وتعالم اجتماعية تسخر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحفز تعري المرأة وتبرجها في الأسواق.

ويدعون إلى توظيفها في الصحف والجرائد ويتهكمون على الدين، ويسحرون بآيات الله على مرأًى من الناس ولا يجد صاحب غيرة ينتقم من شيطان الإنس الذي هو قويٌ في دفع عجلة الشيطان إلى الأمام ثم تكوينٌ سياسيٌ ماكر كونت دولًا علمانية كافرة وقيادةٍ كافرة تستنزل غضب الله وتخشى من المخلوق أشد مما تخشى من الخالق، وليس عندها وزن ذرة من الثقة بوعد الله ووعيده وباستمطار نصر الله ومدده.

لا تؤمن إلا بالمادة وبدولةٍ تحميها من دول الكفر، قياداتٌ غير إسلامية أوجد أيها السائل قيادة إسلامية وأضمن لك زوال إسرائيل وإذلال من وراء إسرائيل، أوجد لي قيادة إسلامية كالقيادة الأولى التي سخرت من دولة فارس والروم و فرغانيا وغيرها.

أوجد قيادة تسخر بكل قوة ولا تخشى إلا من قوة الله، أوجد لي قيادة منطبعة بالتكبير الله أكبر كبيرًا الله أكبر من كل دولة الله أكبر من كل قوة وما كان الله ليعجزه من شيءٍ في السموات ولا في الأرض.

أوجد لي هذا، أوجد لي قيادة شعارها قول الشاعر الإسلامي:

لا تخشى كثرتهم فهم همجٌ الورى ❊❊❊ ... أتخاف من ذباب

" أتخاف من ذباب " لكن هؤلاء يرون الذباب أسود، أوجد لي قيادة إسلامية تعمد على الله جل وعلا، ومن يعتمد الله إلا من انحشى قلبه من حب الله وتعظيمه وحب المصطفى ﷺ وتعظيمه وخلصت مقاصده لله وصانت نواياه في الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله لا لاسترجاع وطني الجميل وطنية وقومية ومدنية.

أوجد قيادة تطهرت جوارحها من معاصي الله وكانت جديرة باستمطار نصر الله، القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[الروم:٤٧]، لم يطل نصر المسلمين نصر أدعياء الإسلام ما أكثر المسلمين بالاسم و الانتساب والرضعات الرخيصة التي صاحبها يخالف معناها في الشارع قبل أن يدخل البيت.

أوجد لي قيادة إسلامية وأضمن لك استرجاع الأندلس، والهند، والقوقاز، وأوكرانيا، فرغانيا، ليس فلسطين فقط لكن القيادات الديوثة القيادة الفاجرة

التي لو استرجعت فلسطين حكمتها بحكمٍ علماني أكفر من حكم إسرائيل، الله يحكمونها أكفر من حكم إسرائيل أقوله ولا أبالي.

والآن يحكم الأردن وسوريا ومصر في حكمٍ أكفر من حكم إسرائيل، لكن أنتم كالذي يريد أن يفرض عروبته على الله وإسلامه الرمزي على الله، أو كالذي يريد من الله أن يفضل كفرًا على كفر، يفضل الكفر العربي على الكفر اليهودي، الكفر اليهود كفرٌ أصلي والكفر العربي كفر ردة لا تقبل منه الجزية.

لو قامته قيادة إسلامية صحيحة قاتلت الذين يزعمون أنهم دول المواجهة؛ ذلك لأنهم أباحوا ما حرم الله من الخمور والمسكرات والمراقص والبلاجات العارية الخليعة بل أباحوا الفواحش بجميعها حالة الرضا.

ما في شيء ممنوع إلا الغصب والغصب له عقوبة مالية بسيطة، أما إذا بلغت الفتاة الثامنة عشرة من عمرها وزنت برضاها لا عقوبة عليها وعلى من زنا بها كما تنص المادة مائتين وخمسة وستين من القانون المصري، أما المادة مائتين وستة وستين لا تسمع الدعوى لا تسمع الشكوى في الزنا حالة الرضا إلا بطلبٍ من الزوج وعلى فراشه، لو خارج فراشه والله ما له شكوى، وأخوها لا يشتكي وأبوها لا يشتكي، إن أراد الزوج يشتكي وأثبت أنها تزني على فراشه أما الأردني فحتى على فراشه لا تسمع الشكوى هذه الحكومة الأردنية الهاشمية عروبة، عروبة.

عروبةٌ تتمنون نصرها وتكلون على الله نصرها وتتبرعون لها، جهلٌ بالعقيدة جهلٌ بالواقع، موادٌ كثيرة ديوثية تشجع أصحاب الفواحش على ارتكاب الفواحش والعياذ بالله، نصبوا أنفسهم ديوثون على أعراض شعوبهم ومع ذلك يمدحهم أهل الإذاعات والصحافات ويروجوا لهم القداسة في قلوب الناس.

الطاغوت الهالك بكى عليه بعض المصلين الطاغوت الهالك قباح عبد الناصر بن اليهودية أمه يهودية ونشأ في حي اليهود وثقافته يهودية وساندته المخابرات بالأمريكية بالقيام بثورةٍ كافرةٍ ديوثية ماحقةٍ للدين وأهله.

وزاحمته الشيوعية ... هذا الطاغوت في صباح موته يبكى عليه في أسواق الرياض وبعض الدوائر والموظفين ما اشتغلوا حزانى هكذا أهل الله أكبر، يصلون ويبكون على موت طاغوت أكفر من إسرائيل مليون مرة.

... ولم يسلك مسالكها *** أن السفينة لا تجري على البس

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد:٧]، {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج:٤٠]، من هم عرب عجم قباح عبد الناصر؟لا، {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ}[الحج:٤١].

أما الذين يأمرون بالمنكر ويحاربون المعروف لو استردوا فلسطين حكموها بكل منكر، ونصبوا أنفسهم ديوثين على بلاد فلسطين بإباحتهم الزنا حالة

الرضا وتشريعهم الأنظمة الديوثية المعفية للجناة من إقامة حدود الله ، فهؤلاء لا ينصرهم الله ولا يبالي بهم في أي واد هلكوا .

السائل: ما رأيك فضيلتكم في قراءة الكتب العصرية، بقراءة الكتب الحديثة ككتب ... وسيد قطب أو الندوي إضافةٌ إلى الكتب السلف وكتب السنة؟.

الشيخ: قراءة هذه الكتب اليوم من أوجب الواجب وتدارس تفسير قطب في المساجد والبيوت من أوجب الواجب اليوم ليتبصر المسلم حقيقة دينه ومعاني وحي ربه، وشمول دين الإسلام لجميع نواحي الحياة ووجوب الاستقامة عليه ووجوب توازن المسلم في عقيدته ومعاملة بين ربه والشيطان.

من الضروري اليوم للمسلمين أن يعكفون على قراءة المرحوم قطب والكتب الإسلامية الأخرى ويكفيهم قراءة التفسير، هذا التفسير المبارك تفسيرٌ عظيم جدًا، لم يصد تفسيرٌ مثله إلا الذي أنا قد ألفته وسيطبع -إن شاء الله- بعد سنة سيطبع من سبع مجلدات إلى سورة النساء، هذا تفسيرٌ أيضًا عظيم ... كبير ويعالج المشاكل الحاضرة، ويكشف النوايا الفاجرة وأنا ممن يشجع المسلم ويحضه أكمل الحض على أن يعمر بيته ومنازل ضيوفه وفي كل ندوة وفي كل جلسة بالليل وفي المساجد بعد العصر وبعد العشاء ينبغي أن يقرأ هذه التفسير وأن يقبل الإنسان إليه بقلبه جدًا فإنه تفسير نافع من أنفع التفاسير ومن أجملها عبارة وأعملها نفعًا وبركة.

السائل: ما رأيكم في تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير وما رأيكم في قراءتها، فهل هما أفضل من تفسير سيد قطب؟.

الشيخ: ليس بأفضل تفسير ابن كثير -رحمه الله- مضى وقته، تفسر ابن كثير تفسيرٌ جيد وتفسيرٌ منير ولكنه لا يعالج قضايا العصر ولا مشاكل العصر وكل مفسر من المفسرين له غاية في تفسيره، فابن جرير -رحمه الله- غايته من تفسيره حشر جميع الآثار الواردة من صحيحٍ وسقيم ليؤدي الأمانة العلمية، وأدى مجهوده في تأويل الآيات وتوضحيها على حسب زمانه ووقته.

وابن كثير له غاية وهي تفسر القرآن بالقرآن والاستشهاد على الآية بشواهد منها أخرى، وتفسيره مناسبٌ لوقته، وتفسير القرطبي يعني بتوضيح الأحكام فهو يسرد الأحكام المنبثقة من الآية ويرجح مذهب مالك -رحمه الله-.

وتفسر الزمخشري تفسيرٌ يركز الاعتزال والمذهب الباطل وهكذا كل مفسرٍ له مقصدٌ عنده حسن، وقد يكون سيء وأكثرهم مقاصدهم حسنة، ولكن بعضهم يميل إلى مذهب الأشعري وأكثرهم يميل إلي التفسير السالم من المذاهب الباطلة، هو تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير، ولكن لعلم السائل أن أبا بكرٍ الصديق خليفة رسول الله ﷺ لم يخطب بخطبةٍ واحدة من خطب رسول الله، بل خطب بما يناسب الوقت والحاجة، ثم جاء عمر ﷺ فلم يخطب بخطبة واحدة من خطب أبي بكر ولا خطب رسول الله ﷺ، ثم جاء عثمان كذلك ثم جاء علي كذلك.

فإذا كانت خطب رسول الله لا يخطب بها الخلفاء الذين هم أحبابه فكيف نتوقف على تفسير ابن كثير أو على خطب ... وأشباهه؟! يجب أن نقرأ التفسير المعاصر الذي يعالج مشاكلنا ويوضح لنا أنواع الشرك الجديد والوثنية الجيدة ويفند لنا آراء الشاذين من أذناب الماسونية وتلاميذ الاستعمار.

بهذا أعود وأكرر مع احترامي للمفسرين القدماء أنه ينبغي قراءة تفسير قطب في هذا الزمان حتى يخرج تفسيرٌ أقوى منه وأوضح منه، وهو بحمد الله تفسيرٌ قويٌ وفيه كثيرٌ من الوضوح.

(انقطع الصوت).

... من ذلك شيءٌ كثير ما عدا ابن كثير وابن جرير وإلا فأغلب التفسيرات فيها شيءٌ كثر من ذلك، تفسير قطب أسلم ... وتفسير قطب فيه فوائد عظيمة لا ... عسلاً مصفى ولكن إذا كان الرجل يعتقد تنزيه الله ولم يدرس مذهب الخلف وفسر الاستواء بالهيمنة فهل نفرض هذا التفسير ونكفر به ونطلب بمقاطعته علشان غلطة أو عشرين غلطة؟.

الطالب: ...؟.

الشيخ: لكن هذا مذهب الأشعرية أكثر الأمة أشاعرة، أكثرهم فمدرسوك في الكليات أشاعرة ومدرسوا الأزهر أشاعرة ومدرسوا ... أشاعرة ...

الطالب: ما يهمنا إلا مذهب السلف.

الشيخ: لكن يا أخي ليس ... مع رجل يعتمد تنزيه الله فيؤول الاستواء هذا حكمهم ... اليوم ... مع ملحد ينكر الله ويهزأ بآياته وإذا أراد أن ... قال لك: الدين شيء والسياسة شيء، الدين شيء والدولة شيء، اليوم صداعنا أكبر لا تعالج الجرح والرأس مقطوع، ينبغي العكوف اليوم على تفسير قطب، تفسير قطب هو أحسن التفاسير اليوم، أحسن التفاسير فيما يتعلق بشمول العقيدة، وتوضيح مرامي وحي الله ﷻ، وإذا أخطأ في سورة " طه " بكلمة تمسكونها عليه " كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه " هذا رجل ضحى بنفسه في سبيل الله.

السائل: إذا جامع الرجل امرأته وهي لم تطهر من الحيض ماذا يكون الحكم أفيدونا وفقكم الله؟.

الشيخ: عليه كفارة لابد من أن تطهر ويجبرها ... على التطهير، ولذلك قال الفقهاء لا تشترط النية في اغتسال الممتنعة، لأجل ...

السائل: أفيدونا وفقكم الله عن ... ووفقكم الله وجزآكم الله خير الجزاء؟.

الشيخ: كسؤال من يعالج الجرح والرأس مقطوع اللحى إعفائها سنة ولا يجب ... عليها، وما نبت على اللحية يمين شمالًا فكله لا يؤخذ منه، ولكن نحن الآن في حاجة إلى شعور لا إلى شعر فقط، فإن حصل الشعر الشعور فبها ونعمت، وهو أفضل ما نريد، وإن لم يحصل الشعور إلا مع حلق الشعر فنحن نتقبل الشعور ونرجو لصاحبه التوفيق لإبقاء الشعر اقتداءً بالمصطفى وإحياءً لسنته، وما أكثر أهل الشعور الذي لم ينفعوننا ولم ينتفع بهم الإسلام، وما أكثر حالقي

الشعور كتبوا ونفعوا للإسلام وأنشئوا مدراس لهداية الشباب وغير ذلك، فاليوم المسلم يحتك بمؤثرات وضروبٍ جاهلية قد لا يقدر على إعفاء شعره أو إبقاءه في بلده لأسبابٍ وظروفٍ شتى.

أما من يحلق شعره في جنس هذا البلد فلا شك أنه مخالفٌ لسنة رسول الله ﷺ وينبغي تنبيهه، وزجره، والقيام بتحبيب السنة إليه وألا يتمادى في هذا الباطل الذي هو من أنواع تغيير خلق الله، فإن الاستهانة بالسنة الإصرار على تركها خبرٌ عظيمٌ في الدين.

فلا ينبغي الاستهانة بحلق اللحى عند من لا يختص بمؤثرات وضغوط، أما إخواننا الذين في الخارج الذين يحتفون بمؤثرات وضغوطٍ جاهليةٍ حديثة، ويحتفون بمعاقباتٍ مباحثية تجرهم إلى التعذيب والتنكيل فهؤلاء لهم عذر والله ﷻ لا تخفى عليه خافية، إنما هذا فرعي لا ينبغي التشكيك فيه إلا على من انهمك في التقليد الغربي وليس وراءه ضغوط جاهلية.

أما الذي وراءه ضغوطٌ جاهلية فالذين تمنعهم المدارس العسكرية من توفير اللحى فهؤلاء ماذا يعلمون؟.

الطالب: ... فعل ما حرم الله من أجل مباحث؟.

الشيخ: ما أحللنا لكن نعذر من يحتف به ... شفنا الخارج وجربنا الخارج وتبعنا ما نكره.

الطالب: فهل هذا يبيح لنا ما حرم الله؟.

الشيخ: نحن ما أبحناه هذه أمور ينبغي أن نعذر أهلها ... محاضراتهم لأنهم حلقوا اللحى ! ...

الطالب: ... ؟.

الشيخ: هذا رأيك ...

الطالب: يتمسك بالسنة.

الشيخ: يتمسكون بها بضرر ... هنا ...

الطالب: ضعف إيمان.

الشيخ: نعم ضعف الإيمان.

الطالب: ضعف الإيمان ... الإيمان.

الشيخ:

لو أن قومي أتنقطني رمحاهم ***لنطقت ولكن الرماح ...

أظهر لنا قوة إيمانك عند الذي ... الفتاة السعودية ستقعد في المقعدة بعد مائة سنة فيجب عليها الآن تقعد يلا أظهر لنا إيمان لنا، كلام فاضي هذا.

هذه ردود هذا إذا لم يتفق العلماء على موقف حازم ...

السائل: ... ؟.

الشيخ: ... دينار أو ربع دينار على ...

السائل: ...؟.

الشيخ: يقال ... مثقال من الدهر، شوفت مثقال من الدهر أو ... مثقال.

السائل: أفيدونا عن شرب الدخان وما حكم ذلك؟.

الشيخ: شرب الدخان لا شك أنه من الخبائث وكل ومادة أصلها خبيث فهي حرامٌ لذاتها، وذلك أن الخبث لذاته وكل مادة خبيثة فهي حرام وإن كانت من أنواع ... أو غيره من كل مسكر ومفتر، هذا زيادة على ما فيها من الأضرار في البدن وعلى الأخص الرئة والقلب والدماغ وغيرها من الأضرار الاقتصادية، واليوم لو ... عن شرب هذه الأشياء لمنع شيءٌ كثير ولكن عندنا ... تصدر تعليلات تخالف الحقائق ولا شك في تحريم الدخان ولم ... الخلاف إلا لأن بعض العلماء المائعين يشربونه، وإذا كان يشربه فكيف يحرمه؟! وينسي أن جريمته تزداد في شربه من ناحية وعدم تحريمه من ناحية أو اعتقاد حلة من ناحيةٍ أخرى فهو يرتكب جريمة على جريمة على جريمة والعياذ بالله.

السائل: وما حكم تارك الصلاة والمداومة على تركها أفيدونا جزآكم الله خيرًا؟.

الشيخ: نحمد على ... تارك الصلاة تجد ... غيظ ... عليه ويجعلونه ... هذا شيء ... تارك الصلاة إذا أصر على تركها فهو كافر لا تمييع لكن يدعو الله ... ردةٌ ... ردةٌ تحمى في البيوت الإسلامية ويعز أهلها في البيوت الإسلامية.